

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شرح متن الجزرية (الدورة الثانية)

الدرس التاسع



باب الضاد والطاء

وا لَضَادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَ مَخْرَجَ مَيِّزٌ مِنَ الطَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
فِي الطَّعْنِ ظِلُّ الظَّهْرِ عَظْمُ الْحَفِظِ ... أَيْقِظُ وَأَنْظِرُ عَظْمُ ظَهْرِ اللَّفْظِ
ظَهْرٌ لَظِي شَوَاطِظُ كَظْمٌ ظَلَمًا أَغْلَظُ ظَلَامَ ظُفْرٍ أَنْظِرُ ظَمًا
أَظْفَرُ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظٌ سَوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٍ سَوَا
وَ ظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبُرُومٌ ظَلُّوا كَالْحَجْرِ ظَلَّتْ شَعْرًا نَظْلُ
يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًا وَجَمِيعَ النَّظْرِ
الْأَبْ نَوِيلٌ، هَلْ وَأَوْلَى نَاضِرَةٌ وَالْعَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَةٌ
وَ الْحَظُّ لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافِ سَامِي
وَ إِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لِأَزْمٍ : أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ
وَاضْطَرَّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضَنْتُمْ وَ صَفَّ هَا جِبَاهَهُمْ عَلَيْهِمْ

الشرح

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ ... مَيِّزٌ مِنَ الظَّاءِ

أي ميز أيها القارئ الفرق بين الضاد والظاء عند النطق بهما لأن هناك فرق بين الضاد والظاء من حيث المخرج ومن حيث الصفة. فمخرج الضاد هو: إحدى حافتي اللسان أو كلتاهما مع ما يحاذيه من الأضراس العليا.

.....وَالضَّادُ مِنْ حَاقَتِهِ إِذْ وَليَا

الاضراس من أيسر أو يمناها.....

ومخرج الظاء هو: من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

من حيث الصفة

صفات حرف الضاد هي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والاستطالة.

أما صفات حرف الظاء هي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات. إذا: الضاد تتميز عن الظاء بمخرجها وبصفة الاستطالة فيها.

وَكُلُّهَا تَجِي: أي أن كل الظاءات التي وردت في القرآن الكريم جصرت في الكلمات التي جاءت في الآيات الآتية

فِي الظُّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظْمُ الحِفظِ ... أَيَقِظُ وَأَنْظِرُ عَظْمَ ظَهْرِ اللِّفْظِ

1- فِي الظُّعْنِ: ووقع منه في القرآن الكريم موضع واحد، وهو قوله تعالى: يَوْمَ ظَعْنِكُمْ [النحل] 80.

ومعنى الظُّعْنِ: الترحال والسفر.

2- الظُّلُّ: ووقع منه أربعة وعشرين موضعاً أولها: وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ [البقرة] 57.

3- الظُّهْرُ: وقت الظهر ووقع منه موضعان أولهما: وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ [النور] 58 [وَحِينَ تُظْهِرُونَ] (النور) 18.

4- العُظْمُ: من العظمة ووقع منه مائة وثلاثة عشر موضعاً أولها: وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [البقرة] 7.

5- الحِفظُ: وقع منه في أربعة وأربعين موضعاً أولها حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ [البقرة] 238.

6- أَيَقِظُ: من اليقظة موضع واحد: وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً [الكهف] 18.

7- وَأَنْظِرُ: من الإنظار بمعنى الإمهال والتأخير وجاءت في عشرون موضعاً أولها فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ العَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ [البقرة] 162.

8- عَظَمَ: من العظام وجاءت في خمسة عشر موضعاً أولها وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا [البقرة] 259.

9- ظَهَرَ: خلاف البطن وجاءت في ستة عشر موضعاً أولها وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانَتْهُمْ لَأَ

يَعْلَمُونَ [البقرة 101].

-10 **اللفظ** : موضع واحد، وهو: " مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ " [ق 18].
ظَاهِرٌ لَطَى شَوَاطِئَ كَظْمٍ ظَلَمًا ... أَغْلَظَ ظَلَامَ ظُفْرٍ أَنْتَظِرُ ظَمًا

-11 **ظَاهِرٌ** : جاءت في القرءان على ست معاني في واحد وأربعين مواضعاً:
1- **الظاهر ضد الباطن** وجاءت في ثلاثة عشر موضعاً أولها: " وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ [الأنعام 120].

2- **بمعنى الإعانة**: تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ [البقرة 85]

3- **بمعنى العلو** : جاءت بهذا المعنى في ثمن مواضع أولها قوله تعالى :لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (التوبة 33)

بمعنى الإطلاع جاءت بهذا المعنى في ثلاث مواضع في قوله تعالى (: لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) [النور:31] [وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ (التحريم 3) فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (الجن 27

بمعنى الظفر في قوله تعالى : كَيْفَ وَإِنْ يَظْهِرُوا عَلَيْكُمْ) التوبة: 8 (إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهِرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ) الكهف:20.

بمعنى الظهار : جاءت بهذا المعنى في ثلاث مواضع في قوله تعالى : وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ لِلَّذِينَ تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ (الأحزاب 4) (الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ) المجادلة 2)

وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) المجادلة 3)

-12 **لَطَى** : وهي اسم من أسماء جهنم وردت في موضعين، الأول: كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى [المعارج 15].

فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (الليل 14)

-13 **شَوَاطِئَ** : موضع واحد وهو: يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئُ [الرحمن 35].

-14 **كَظْمٍ** : بمعنى كظم الغيظ ستة مواضع أولها قوله تعالى وَالْكَظْمِينَ الْعَظِيمِ [آل عمران 134].

-15 **ظَلَمًا**: مثنى وثمانية وثمانون موضعاً أولها: وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ [البقرة 35].

-16 **أَغْلَظُ**: من الغلظة ضد الرقة وجاءت في ثلاثة عشر موضعاً، أولها: وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ [آل عمران 159].

-17 **ظَلَامٍ**: ضد النور ستة وعشرين موضعاً أولها : وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ [البقرة 175].

-18 **ظُفْرٍ**: جمعها أظافر موضع واحد، هو: وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ [الأنعام 146].

-19 **أَنْتَظِرُ** : من الانتظار ستة وعشرين موضعاً أولها هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ

[البقرة 210.]

20-ظَمًا : من الظم أي العطش وجاءت في ثلاثة مواضع أولها: لَا يُصِيبُهُمْ ظَمًا وَلَا نَصَبٌ [التوبة 120.]

أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظَ سِوَى ... عَضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرَفٍ سَوَا
وَ ظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبِرُومَ ظَلُّوا ... كَالْحَجْرِ ظَلَّتْ شَعْرًا نَظَلُّ

21-أَظْفَرَ: بمعنى الغلبة والنصر موضع واحد، وهو: مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ [الفتح 24.]

22-الظَّن (كَيْفَ جَا): أي كلمة ظن ومشتقاتها تقرأ بالظاء جاءت بمعنى الشك أو اليقين سواء اسماً أو فعلاً وهو في تسعة وستين موضعاً أولها: وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا [الأحزاب 10.]

23-الْوَعْظ : أي من الوعظ التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه وجاءت في أربعة وعشرين موضعاً، أولها: وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ [البقرة 66.]
(سوى عَضِينَ : أي أن لفظ عَضِينَ ليس من الوعظ [الحجر 91] فقرأها بالضاد.
24-ظَلَّ: بمعنى دام أو صار ووردت في تسعة مواضع وهي:

الموضع الأول في النحل والزخرف

(النَّحْلُ زُخْرَفٍ سَوَا : (ظَلَّ وَجْهَهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٍ [النحل 58 ، الزخرف 17.]
سَوَا : أي سواء بمعنى موضعان متشابهان في قوله ظَلَّ وَجْهَهُ مُسَوِّدًا
وَظَلَّتْ :الموضع الثالث من مشتقات (ظل) كلمة (ظَلَّتْ) وجاء في قوله تعالى : ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا [طه 97.]

ظَلَّتُمْ :الموضع الرابع من مشتقات (ظل)كلمة (فَظَلْتُمْ) وجاءت في موضع فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ [الواقعة 65.]

وَبِرُومَ ظَلُّوا كَالْحَجْرِ : الموضعين الخامس والسادس من مشتقات (ظل) كلمة (أَظْلُوا) في سورة الروم مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ [الروم 51.]
وفي سورة الحجر (فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ [الحجر 14.]
ظَلَّتْ شَعْرًا نَظَلُّ :الموضعين السابع والثامن من مشتقات كلمة (ظل) فَظَلَّتْ أَعْنَقُهُمْ لَهَا خَضِيعِينَ [الشعراء 4] فَظَلُّ لَهَا عَكْفِينَ [الشعراء 71.]

يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ ... وَكُنْتَ فَظًا وَجَمِيعَ النَّظَرِ
الْأَب : وَيَلُّ، هَلْ وَأَوْلَى نَاضِرَةً ... وَالْعَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَةٌ

يَظْلَلْنَ :الموضع التاسع من مشتقات (ظل) فيظللن رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ [الشورى 33.]
25-مَحْظُورًا :بمعنى الحَظْر وجاءت في موضع واحد هو: وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا [الإسراء 20.]

26-المُحْتَظِر :ومعنى كلمة المحتظر أي صاحب الحظيرة وجاءت في موضع واحد هو: فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ [القمر 31.]

27- وَكُنْتَ فَظًا : الفظ من الفظاظ والغلظة وجاءت في موضع واحد وهو: وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ [آل عمران 159].

28- وَجَمِيعَ النَّظَرِ: أي كل ماورد في القرآن العظيم من كلمة النظر تقرأ بالطاء وجاءت في ستة وثمانين موضعاً ، أولها : وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [البقرة 50]

(60) وَإِنْ تَلَقَّيَا الْبَيَانَ لِأَرْزَمٍ ... أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ
(61) وَأَضْطَرَّ مَعَ وَعَظَتْ مَعَ أَفْضَتْكُمْ ... وَصَفَّ هَا جِبَاهَهُمْ عَلَيْهِمْ
وَجَمِيعَ النَّظَرِ: النظر هنا بمعنى: الرؤية

واستثنى من ذلك، فقال: (إِلَّا بَ : وَيْلٌ، هَلٌ)، أي المواضع الآتية:

1- في موضع (وَيْلٌ) في سورة المطففين في قوله تعالى: نَضْرَةَ النَّعِيمِ قَرَأَ (نَضْرَةَ) بالضاد.

2- وفي موضع (هَلٌ أَتَى) في سورة الإنسان في قوله: نَضْرَةَ وَسُرُورًا قَرَأَ: نَضْرَةَ بالضاد أيضاً.

3- وفي الموضع الأول من سورة القيامة كلمة ناضرة قراها بالضاد أيضاً في قوله: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ.

ومعنى كلمة ناضرة من النضارة بمعنى الحسن والبهجة.

29- وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُوَ قَاصِرَةٌ : (في أحد عشر موضعاً، أولها: عَضُوا عَلَيْكُمْ لِأَنَامِلٍ مِنَ الْغَيْظِ [آل عمران 119]، قرئت كلمة (الغَيْظُ) بالطاء واستثنى من ذلك موضع الرعد وهود فإنه قرأهما بالضاد وهما:

سورة الرعد في قوله تعالى: وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ [8] سورة هود في قوله: وَغِيضَ الْمَاءِ [44] كتبتنا بالضاد.

ومعنى كلمتي تغيض وغيض : النقصان.

وَالْحِظُّ لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ ... وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافِ سَامِي
30- وَالْحِظُّ : سبعة مواضع، أولها: يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِظًّا فِي الْآخِرَةِ [آل

عمران 176]

والحظ هنا: النصيب.

لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ : الحظ هنا بمعنى : الحث وفي المواضع التالية:

الفجر: وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (الفجر 18)

وَلَا يَحِضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ [الحاقة 34].

وَلَا يَحِضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ [الماعون 3]. (فقرأ هذه المواضع الثلاثة بالضاد.)

31- وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافِ سَامِي : في موضع واحد أي قرئت بالضاد لبعض القراء وبالطاء لبعضهم وحفص عن عاصم يقرأها بالضاد بِضْنَيْنِ [التكوير 24] وَ(ضْنَيْنِ)، بمعنى: بخيل وجاء ذلك في قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة.

أما: (ظنين) فهي بمعنى: متهم. وجاء ذلك في قراءة ابن كثير الكسائي وأبي عمر
الْخِلَافُ سَامِي: أي ان الخلاف مشهور وموجود عند القراء.
وَإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لِأَزْمٍ: ... أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ
وإذا تلاقت الضاد مع الظاء فحكمها الإظهار وليحرص القارئ على إظهار كل حرف
منهما من الآخر لئلا يحدث لحن يقلب أحد هذه الحروف فيختل المعنى مثل:
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ، يَعْضُ الظَّالِمُ.
وَاضْطُرَّ مَعَ وَعَظَّتْ مَعَ أَفْضُتُمْ ... وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ
1- الضاد مع الطاء: اضْطُرَّ . وكل ذلك حكمه الإظهار.
2- الظاء مع التاء: " وَعَظَّتْ . "
3- الضاد مع التاء: " أَفْضُتُمْ . "
وَصَفَّ هَا : جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ : أي لا تدغمهما في بعضها ووضّحهما لأن حرف الهاء
ضعيف ومن صفاته الخفاء خفية فوجب بيانها.

انتهى الدرس التاسع والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات